



خمسة ينبغي ألا تفرح بها

02 برنامج خمسة في خمسة

الحلقة السادسة

2016-02-17

خمسة أمور ينبغي ألا تفرح بها :

1 - الفرح بالحياة الدنيا :

بسم الله، الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، والصلاة والسلام على النبي العدنان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وإلى لقاء جديد، ومع خمسة أمورٍ جديدة في قضايا الدين والدنيا والآخرة.



المؤمن لا يفرح بالحياة الدنيا

خمسة ينبغي ألا تفرح بها، أولاً: الفرح بالحياة الدنيا، ليس من شأن المؤمن أن يفرح بالحياة الدنيا، قال تعالى:

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ

(سورة الرعد: الآية 26)

قارون الذي قال: إنما أوتيته على علمٍ عندي، قال له قومه: لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين. أي لا يحب الفرحين غير المنضبطين بمنهج الفرح. سيدنا سليمان جاءته هدية من الملكة بلقيس، فلما جاؤوا بالهدية قال لهم كما جاء في قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَلَمًا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّوْنَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَبَرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ يَهْدِيكُمْ تَفْرَحُونَ

(سورة النمل: الآية 36)

أنتم من يفرح بالمال والهدية، أما أنا فأفرح بأن يجري الله الخير على يدي، هذا لسان حال سليمان عليه السلام. يقول صلى الله عليه وسلم:

{ هذا المالُ خَصِرَةٌ حلوةٌ، ثم قرأ قوله تعالى: (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) سمع عمر رضي الله عنه الآية والحديث فقال: اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا، اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه }

(صحيح البخاري)



إياك وانفاق المال في غير حقه

إذا الفرح المذموم بالحياة الدنيا أن يفرح الإنسان بها فرحاً كفرح قارون، فينفق المال في غير حقه، لكن لو أنه أنفقه في حقه فلا شيء عليه.

2 - الفرح بمصيبةٍ نزلت بأخيك المؤمن :

خمسٌ ينبغي ألا تفرح بها، أولاً: الفرح بالحياة الدنيا، ثانياً: الفرح بمصيبةٍ نزلت بأخيك المؤمن، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا تَقْوًى لَا تَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ

هذا حال المنافقين، أما المؤمن فإذا أصاب أخوه مركزاً مرموقاً، أو شهادةً علياً، أو منزلاً، أو مركبةً، ثم حسده على ذلك فهذا ليس من الإيمان في شيء، المؤمن يفرح لخير نزل بأخيه المؤمن.

3 - الفرح بالجماعة دون المسلمين :

خمسٌ ينبغي ألا تفرح بها، أولاً: الفرح بالحياة الدنيا، ثانياً: الفرح بمصيبةٍ نزلت بمؤمن، ثالثاً: الفرح بالجماعة دون المسلمين، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ قَرْحُونَ

(سورة المؤمنين: الآية 53)

أحياناً يفرح بعض الناس بجماعتهم فقط، ويطنون أن الخير عندهم وحدهم، وهذا ليس من الدين في شيء.

4 - الفرح في الأرض بغير الحق :

خمسٌ ينبغي ألا تفرح بها، أولاً: الفرح بالدنيا، ثانياً: الفرح بمصيبةٍ نزلت بمؤمن، ثالثاً: الفرح بالجماعة دون المسلمين، رابعاً: الفرح في الأرض بغير الحق، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ وَيَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ

(سورة غافر: الآية 75)



الفرح في الأرض بغير الحق

ما هو الفرح في الأرض بغير حق؟ أي لو أن إنساناً غش المؤمنين فحصل ثروةً كبيرةً ففرح بها، هذا فرحٌ بغير حق، إنسان استطاع أن يصل إلى امرأٍ لا تحل له ففرح، هذا فرح في الأرض بغير الحق.

5 - فرح الخبث والخبثاء :

خمسٌ ينبغي ألا تفرح بها، أولاً: الفرح بالحياة الدنيا، ثانياً: الفرح بمصيبةٍ حلت بأخيك، ثالثاً: الفرح بالجماعة دون المسلمين عامةً، رابعاً: الفرح في الأرض بغير حق، أخيراً: فرح الخبث والخبثاء.

ما هو هذا الفرح؟ تمثله هذه الآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَاقِدٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
(سورة آل عمران: الآية 188)

ما معنى الآية؟ مروان قال لبوابي واسمه رافع: اذهب يا رافع إلى ابن عباس بعد أن قرأ هذه الآية فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل مُعَذَّبًا لَتُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فقال ابن عباس: مالكم ولهذه؟ أي هذا فهم خطأ، قال: إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموا إياه، وأخبروه بخلافه، هم يحرفون الكلم عن مواضعه، فأروه أنهم قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه، هذا فرح الخبث والخبثاء. إنسان كتم الحق خيئاً، ومكرراً، ودهاءً ففرح بفعله، وهذا فرح المكر الذي لا يرضاه الله تعالى.



فرح المكر لا يرضاه الله تعالى

خمسة ينبغي ألا تفرح بها، أولاً: الفرح بالحياة الدنيا، ثانياً: الفرح بالمصيبة التي نزلت بمؤمن، ثالثاً: الفرح بالجماعة، رابعاً: الفرح في الأرض بغير حق، خامساً: فرح الخبث والخبثاء.

إلى اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته